

# مولد الحسين

القيت في حفل مولد الحسين في  
النجف أيام حكم عبد السلام عارف  
عام ١٩٦٤م.

وأغلا نشيدي أنه منك مقطّع  
حشود طيوفٍ بالسنّ الغمر تلمع  
ألمٌ نجوماً والذي منك أروع  
ثرى الطّف من ألف مضى يتضوّع  
إليه شموخ من غسدٍ يتطلّع  
من الجزع أنغام الفتوح توفّع  
تململ أم طفل من الدرّ يرضع  
سلمات ربيع وهي بالأمس بلقع  
من اليأس أن لاح الكمي المتنع  
على مسرح الدنيا مغيب ومطلّع  
توالد في خلق وتشي وتبدّع

سما بقصيدي أنّ ذكراك مطلع  
إذا جنّت أستوحيك شدّت بناظري  
كأنّي وشعري يجتليك كرائمأ  
وأشتار كرمأ ما يزال بعطرها  
تعود بي الذكري لطفلٍ بمهده  
كأنّ على كفيه همس ترائم  
فتسألني عيني أبالمهد صارم  
ضعت فما هزّ البطولات مثلها  
وأرضى انتظار الشوط بعد مرارة  
أرى كلّ من يحيا يموت ويستوي  
وأنت حياة لا تموت على المدى



أبا الثورة الكبرى صليل سيوفها  
تشير وإيماض القواضب مشعل  
نشيد بأبعاد الخلود مرجع  
وتحدو بركب الشائرين فيتبع

\* \* \*

أبا الطّف ما جئنا لنبني بلفظنا  
متى بنت الألفاظ صرحاً وإنّما  
لمعناك صرحاً إنّ معنك أمنع  
الصُّروح بمقدود الجماجم ترفع  
ألا إنّ بُرداً من جراح لبسته  
بنى لك مجدداً من جراحك يُصنع  
وموضحة تعلو جبينك منبراً  
خطيب بما يجري من الدّم مصقع

\* \* \*

لروحك يَمُنّا لتحيّا نفوسنا  
تأبّت علينا الكاس وهي ثمالة  
بعزمة جيار تُهزُّ وتُدفع  
وعزّ علينا الشرب والكاس مترع  
وهنا فأتقنا الهوان بحكمة  
وضلت خطانا الدرب فهي تميع  
وضعنك في الأعناق حرزاً وإنّما  
خُلقت لكي تُنضى حساماً فتُشرع  
وصغنك من دمعٍ وتلك نفوسنا  
نصورها لا أنت إنّك أرفع  
فإن شئت أن نحيا فألهم نفوسنا  
لتنهل من كاسٍ شربت فتجرع  
ومرّ مبضعاً شطّاك يفري هياكلاً  
لنا فلکم نجى من الموت مبضع

\* \* \*

أبا المعطيات البيض لا العجب محيط  
غداة استزادتك الوغى وهي ساغب  
كرائم ما أعطى ولا المن متبع  
فأسرعت تلهي بالضحايا وتُشبع

سجية نل عشت فيها وأربعوا  
 وأوضار نين من أمية تبسج  
 وكانت بيدر وجه جاك تسرع  
 تُشتت شمل المسلمين وتصدع  
 محمد واراها التراب تورعوا  
 عظام ولكن حيفة وهي اشع  
 خفي لقانا عات سرك يتلع  
 الخداع في طي أسسه تم بطلع

ولم تجز حقداً مثله بل رحمته  
 وأين السموم السمع من نع هاشم  
 نحائز عاناها أسوك لئيمة  
 فللترب منها والهوان بقية  
 فيا باعثها نعمة جاهلية  
 غدرتكم لو أن ما تشونونه  
 ولو أن ما تبغونه من ورائها  
 ولكن الكرسى مهذا برعتكم

\* \* \*

حنائك هل تدري لمن فوك يسجع  
 ولكن في دمنة ليس تمرع  
 تلوكينها سحت من السم أنتع  
 (سحابة صيب عن قليل تقشع)  
 وقلنا شتيت من قطع سيرجع  
 وأنت الفتى مند وإن هو أجدع  
 سيشفى وحلف البغي يوماً سيصرع

وساجعة والمبقيات تحوطها  
 عذرت الهديل الغرلوفوق روضة  
 ستبدي لك الأيام أن مضيرة  
 وأن الذي يؤوي طريداً مذمماً  
 مددنا إليك الكف من بعد فلتة  
 وعز علينا بائن من جسمونا  
 ولكن بغياً ما استفاد بعبرة

\* \* \*

تستر بالإسلام وهو مضيع

محمد هل يرضي جهادك تافه

فلا السُّحْبُ يَنْبِيه ولا هو بِسَمْع  
يُرد ويؤذِي السَّمْع حين يَجْعَع  
وَصَوْرًا لِي شَرِقٍ يَمُتُ وَيَنْزَع  
نَقَائِضُ فاعجِب للنَّقَائِضُ تُجْمَع  
عَلَيْهَا من اسم الله ثَوْبٌ وَيُرْفَع

يَسْمَعُ فِي اسْتِقَابِ كَلِّ مَصَلِّ  
يَجْلِسُ فِي حَالِ تَنَافُرِ نَسْجِهِ  
فَصَوْرًا لِي عَرِيبٌ يَمُتُ بِقَوْلِهِ  
وَجَوْرًا يُؤَاجِحِي من نَسِيجِ خِيَالِهِ  
مَفَاهِيمٌ بَيْبِيَّةٌ فِي جَسَدِهَا

\* \* \*

إِلَى هَبَّةٍ من غَرَّةِ الشَّمْسِ أَنْصَعُ  
يَهْدُهُ أَعْصَافُ العَبْرِيقِ وَيُمْتَعُ  
لِيَهْدِي طَرِيقَ السَّالِكِينَ مُشْعَشَعُ

أَبَا الشُّهَدَاءِ السَّوَاهِبِينَ تَحِيَّةُ  
أُنَيْتِكَ مَا زَالَ الصُّبُوحُ شَمُوخِهِ  
وإِنَّ سَنَارًا من دَمَاءٍ رَفَعْتَهُ

\* \* \*

خَشُوعٌ عَلَيَّ أَسَابِتُ التَّمِّ يَرِيعُ  
إِلَيْكُمْ بَنِي الزَّهْرَاءِ مَا عَشْتُ أَفْرِعُ  
وَلَا مَالٌ مِمَّا يَجْمَعُ المَرُوءُ يَنْفَعُ

فِيَا وَاهِبًا أَعْطَى وَأَرْضِي بِجَانِحِي  
تَقْبَلُهُ وَامْحِنِي رِضَاكَ فَإِنِّي  
وَكُنْ عَدَّتِي فِي يَوْمٍ لَا وَلَدَ بِهِ

\* \* \*